

158488 - الكلام على حديث (الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ)

السؤال

لقد وجدت حديثاً على شبكة الإنترنت وفيه يقول الرسول صلي الله عليه وسلم: " الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُوذُوهُمْ ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ" وقد راجعت سنن أبو داود ولم أجد الحديث؟ فهل هذا حديث صحيح أم ضعيف؟

الإجابة المفصلة

هذا الحديث رواه أبو داود في "سننه" (4691) "كتاب السنة - باب : في القدر" عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (الْقَدْرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُوذُوهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ) وكذا رواه الحاكم (286) والبيهقي (21391) والطبراني في "الأوسط" (2494) والبخاري في "شرح السنة" (1/78) وابن عساکر في "تاريخ دمشق" (19/62) وابن أبي عاصم في "السنة" (268) وغيرهم ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، وصححه ابن القطان في "بيان الوهم والإيهام" (5/446) ، وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح أبي داود" وغيره ، وقال السفاريني في "لوائح الأنوار" : لا أقل من أن يكون حسنا .

وصدره قد روي من طرق أخرى متعددة . قال ابن القيم رحمه الله :

" هَذَا الْمَعْنَى قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمَرَ ، وَحَدِيثِ عَجَّاسٍ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَرَافِعِ بْنِ حَدِيجٍ " انتهى من "تهذيب سنن أبي داود" (2/347)

قال البيهقي رحمه الله :

" وإنما سماوا قدرية ؛ لأنهم أثبتوا القدر لأنفسهم ، ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ، ونفوا عنه خلق أفعالهم وأثبتوه لأنفسهم ، فصاروا بإضافة بعض الخلق إليه دون بعض مضاهين للمجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة وأن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة " انتهى من "الاعتقاد" (ص245)

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : ” إِنَّمَا جَعَلَهُمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَجُوسًا لِمُضَاهَاةِ مَذْهَبِهِمْ مَذْهَبَ الْمَجُوسِ فِي قَوْلِهِمْ
بِالْأَصْلَيْنِ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْخَيْرَ مِنْ فِعْلِ
النُّورِ ، وَالشَّرَّ مِنْ فِعْلِ الظُّلْمَةِ ، فَصَارُوا تَتَوَيَّةً . وَكَذَلِكَ
الْقَدْرِيَّةُ يُضَيِّفُونَ الْخَيْرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالشَّرَّ إِلَى غَيْرِهِ ،
وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَالِقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ جَمِيعًا ، لَا يَكُونُ
شَيْءٌ مِنْهُمَا إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ ، فَهَمَا مُضَافَانِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى خَلْقًا وَإِيجَادًا ، وَإِلَى الْفَاعِلَيْنِ لِهَذَا مِنْ عِبَادِهِ
فِعْلًا وَاكْتِسَابًا ” انتهى .

“شرح مسلم” (1/154)

والله أعلم .